فإن كانا مفردين كزيد بطه وقيس قفه وسعيد كرز ففيه مذهبان احدهما
وبه قال جمهور النحاة انه يجب اضافة الاسم الى اللقب والثاني
وبه قال الزجاج والفراء انه يجوز الاتباع ولا تجب الاضافة حجة
الجمهور ان اطلاق علمين مفردين على مسمى واحد غير معهود في كلامهم واما
المفرد والمضاف فمعهودان في العلم والكنية فاذا اجتمع المفردان اضيف الاسم
الى اللقب ليكون على منهاج العلم المسمى بالمضاف والمضاف اليه وانما اضيف الاسم
الى اللقب دون العكس لان اللقب اشهر من الاسم اذ لا يكون لقبا الا عند شهرته
واذا كانت شهرته اكثر كان تعريفه اقوى فكان احق بالاضافة اليه لقوة
تعريفه حجة القائلين بجواز الاتباع السماع والقياس اما السماع فروى
الفراء قيس قفه ويحيى عينان لقب رجل كان ضخم العينين وقد جاء ابن قيس الرقيات
بتنوين قيس ورفع الرقيات وانما تبع الرقيات الابن دون قيس وان كان الرقيات
لقب قيس لان الابن هو المقصود بالاضافة لا قيس الا انه لو اضافه بدون
قيس واما القياس فيكون عطف بيان او بدلا قياسا على المضاف والمفرد واما
الجواب عن اضافة احدهما الى الاخر وهما لمسمى واحد فقد ذكر في الاضافة
واما اذا كانا مضافين كعبد الله انف الناقة وعبد الرحيم عابد الكلب او الاسم
مضافا واللقب مفردا كعبد الرحمن قفه واي زيد بطه فانه يتعين اجراء اللقب
على الاسم اما عطف بيان واما بدلا ويمتنع الاضافة لثلثة اوجه
احدها ان الشيئين انما يضافان اذا امكن الاشتراك بينهما بحرف العطف وههنا
لو شرك بينهما بحرف العطف لبطلت العلمية لان كل واحد منهما جزء غير مستقل
بالدلالة على المسمى وحرف العطف انما يتوسط بين المستقلين بالدلالة على مسميين
والثاني انه لا يجوز اضافة الاول دون الثاني لانه اضافة لبعض
الاسم ولا اضافة الثاني دون الاول لانه اضافة بعض الاسم
ايضا ولا اضافتهما جميعا لان ذلك يقتضي اشتراكهما في اعراب واحد بحسب الجار
عنهما ولا يمكن اشتراكهما في اعراب لان الثاني قد ثبت مجرورا باضافة الاول

اليه فلا يمكن ان يجامعه اعراب اخر والثالث ان فائدة الاضافة ان
يتعرف المضاف بالمضاف اليه او يتخصص به والاول ههنا قد تعرف بالثاني
وتخصص به فلا يمكن اضافته الى الثالث لطلب التعريف او التخصيص للاستغنا
عن ذلك بالاضافة الى الثاني ولو قدر ذلك لوجب حذف الثاني حتى
يتصور اضافته اليه لطلب ذلك المعنى فان قيل لم لا تعدد اضافة الاول
الى الثاني والثاني الى الثالث ويسري التعريف من الثالث الى الاول بواسطة
الثاني كما في سائر الاضافات المتعددة قلنا انما يفيد ذلك التعريف لو يفرض
اذا لم يكن الواسطة مستقلة بالدلالة على التعريف وههنا الذي يقدر واسطة
مستقل بالدلالة على التعريف فلا حاجة الى اضافته لطلب الزيادة وخصوصا
ومنهما ما لا يقبل الاضافة لطلب ذلك المعنى كعبد الله فانه لا يمكن اضافة اسم
الله الا ما بعده لطلب تعريفه منه اذ لا يتصور تنكيره

النوع الثاني

في اعلام المتخذ والمالوف من الحيوانات لما كان الموجب لوضع الاعلام على افراد
الانسان شدة الحاجة الى تعيين المسمى لطلب الاستعانة عند التخاطب تعدى هذا
الموجب الى افراد انواع الحيوانات المالوفة من الخيل والابل والغنم والكلاب لطلب
الاستعانة بها فمما جاء من ذلك من الخيل اعوج ولاحق فاما اعوج فكان لكندة
فاخذته بنو سليم ثم صار لبني هلال بن عامر ولم يكن اسبق ولا اكثر نسلا منه
واليه تنسب الخيل الاعوجية قال الشاعر   نحوت ولم تترك عليك
طلاوة سوى نسبة التقريب من آل اعوج   واما لاحق فاسم فرس كان لعلي
عليه السلم والمعوية ولاحق من الخيل وفي الابل عليان وشدقم فاما عليان فاسم فحل
لكليب بن وائل قال   فاتلهم عليان خبط القتاد   واما شدقم فاسم
فحل كان للنعمان بن المنذر واليه تنسب الشدقميات من الابل وفي الغنم
حظه وهبله وهما عنزان وفي المثل اعز الله معزى خيرها هبله وزعموا انهما
كانتا من اشد النهاد ربت له بلبنها ومن احسن اليها وعلفها نطحته قال
الكميت   كما كانت والتحول عن معد كهبلة قبلنا والحالبينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)